Latifa Mohamed ALAHYANE ¹

**COMMUNICATIVE TRANSLATION & CULTURAL
GLOBALIZATION READING ON PETER NEWMARK'S
PERCEPTION**

<http://dx.doi.org/10.47832/2717-8293.1-3.36>

Research Article

Received:

01/12/2020

Accepted:

18/12/2020

Published:

01/01/2021

This article has been
scanned by iThenticate
No plagiarism detected

Copyright © Published
by Rimak Journal,
www.rimakjournal.com

Rimar Academy, Fatih,
Istanbul, 34093 Turkey
All rights reserved

Abstract:

The profound transformations in linguistics during the early 20th century contributed to great investment in linguistic theories and their applications in translation, whose theorizing problems were linked to the development that raised cognitive, linguistic and cultural issues. This relationship was reflected in Peter Newmark's research, who founded the semantic and communicative approaches. He built his translation theory on the idea of not isolating the transmissive act from communication. Newmark provided a definition of communicative translation as it seeks to influence its readers as much as possible with the effect on the readers of the ST. While the semantic translation attempts to convey the exact contextual meaning of the ST as the semantic and grammatical structures of the TL permitted. Translation is also adept in the era of globalization with its influence on the boundaries between many Nations and civilizations. It is a tool for unifying them, and one of the most important means of facilitating the deepening and expansion of people's views toward other cultures.

We aim in our research to introduce Newmark's approach to translation, and the disclosure of the potentials it offers to establish a bridge of scientific, human and civilizational communication between academic research and societies. We will focus on defining the criteria and priorities proposed in analyzing texts to highlight how communicative translation makes on the target recipient an effect equivalent to the ST has on the source recipient. And how to achieve accurate communication and its extent by revealing what makes it possible to benefit from the mechanisms of discourse analysis.

Key words: Communicative & Semantic Translation-Culture-Globalization-Discourse Analysis.

¹ Dr. , The Regional Academy for Education & Training, Morocco, latifa.alahyane@edu.uiz.ac.ma,
<https://orcid.org/0000-0002-5964-4850>

الترجمة التواصلية والعولمة الثقافية قراءة في تصور بيتر نيومارك

لطيفة مجد أحيان²

الملخص

أسهمت التحولات العميقة التي عرفتتها اللسانيات في بداية القرن العشرين في استثمار النظريات اللسانية وتطبيقاتها في مجال الترجمة التي ارتبطت إشكالات التنظير لها بالتطور الذي طرح قضايا معرفية ولغوية وثقافية. وقد تجلت هذه العلاقة في أبحاث 'بيتر نيومارك' الذي أسس للمقاربتين الدلالية والتواصلية، فشيد نظريته في الترجمة على فكرة محورها عدم عزل الفعل الترجمي عن التواصل. فقد قدم تعريفا للترجمة التواصلية باعتبارها تسعى إلى التأثير في قرائها تأثيرا شبيها، قدر المستطاع، بالأثر الذي يقع على قراء النص الأصلي، بينما تحاول الترجمة الدلالية أن تنقل المعنى السياقي المضبوط للنص الأصلي بقدر ما تسمح به البنى الدلالية والنحوية للغة الهدف. ومن جهة أخرى لا شك أن الترجمة والثقافة يكسران معا، في زمن العولمة، الحدود بين العديد من الأمم والحضارات؛ باعتبار الترجمة أداة لتوحيدها، ومن أهم الوسائل التي تيسر تعميق الناس وجهات نظرهم نحو الثقافات الأخرى وتوسيعها.

نروم في بحثنا التعريف بمقاربتى نيومارك في الترجمة، والكشف عما تتيحانه من إمكانات لإقامة جسر التواصل العلمي والإنساني والحضاري بين الأبحاث الأكاديمية والمجتمعات. وسنركز في ذلك على التعريف بما يقترحه من معايير تحليل النصوص وأولوياته لإبراز كيف تحدث الترجمة التواصلية في المتلقي الهدف أثرا معادلا للأثر الذي يحدثه النص المصدر في متلقيه الأصل. وكيف يتحقق التواصل الدقيق ومداه عبر الكشف عما تهيئه الاستفادة من آليات تحليل الخطاب.

الكلمات المفتاحية: الترجمة التواصلية، الترجمة الدلالية، الثقافية، العولمة، تحليل الخطاب.

المقدمة:

لم تنفصل الإشكالات التي رافقت التنظير للترجمة عن مسير التطور الذي عرفته اللسانيات في بداية القرن العشرين؛ فقد امتدت هذه الأطروحات حتى الستينيات منه فشملت نظريات تقوم على تحليل الترجمة تحليلا علميا وفق قواعد اللسانيات. وتركز الاهتمام في هذه المرحلة على تناول الترجمة وفق أسس لغوية، مؤطرة بعلم اللسانيات. فقد طرحت قضايا معرفية ولغوية وثقافية. وقد تجلت هذه العلاقة بين الحقلين في أبحاث مجموعة من اللسانيين كـ 'جورج مونا' Georges Mounin، و'رومان جاكبسون' Roman Jakobson، و'جون كاتفورد' John Catford وغيرهم. ثم برزت بعد ذلك في سبعينات القرن العشرين اجتهادات اتضحت في أطروحات نظرية عملت على المزج بين التوجهات المختلفة الحديثة وتقارب بينها مما أفرز نظريات جديدة تؤطر ظاهرة الترجمة يعيننا منها في سياق بحثنا علم النص وتحليل الخطاب ونظرية التواصل. وضمن هذا الإطار أنشأ 'بيتر نيومارك' Peter Newmark المقاربة الدلالية والترجمة التواصلية، بتأسيسه نظريته في الترجمة على فكرة مركزها ربط الفعل الترجمي بالتواصل. وضمن هذا الإطار أنشأ 'بيتر نيومارك' المقاربة الدلالية والترجمة التواصلية، بتأسيسه نظريته في الترجمة على فكرة مركزها ربط الفعل الترجمي بالتواصل.

من جهة أخرى ثمة إجماع على أن الترجمة والثقافة يشقان معا، في زمن العولمة، تخوم العديد من الأمم والحضارات؛ باعتبار الترجمة أداة لدمج هذه الثقافات والأمم، ومن أهم الوسائل التي تسهل تعميق منظور الناس لثقافات الأمم الأخرى وتبسطها، علما أن الثقافة تتشكل في كنف اللغة وتتطور في ظلها.

² د. ، الأكاديمية الجهوية للتربية والتكوين، المغرب، latifa.alahyane@edu.uiz.ac.ma

إيماناً منا بدور الترجمة البارز في خدمة المجتمعات، وانطلاقاً من مبدأ إسهامها في تلاقح الأفكار ونقل العامل الثقافي من لغة إلى أخرى رغم الاختلافات بينها، نروم في بحثنا هذا التعريف بالترجمة التواصلية، والكشف عما تتيحه من إمكانيات لإقامة جسر التواصل العلمي والإنساني والحضاري بين الأبحاث الأكاديمية من زاوية، وبين المجتمعات في زمن العولمة من زاوية أخرى. ونحن في ذلك سنركز على بسط ما يقترحه نيومارك من معايير تحليل النصوص وأولوياته لإبراز كيف تُحدث الترجمة التواصلية في المتلقي الهدف أثراً معادلاً للأثر الذي يحدثه النص الأصلي في متلقيه الأصل. وتبعاً لذلك يكتسب بحثنا قيمته تبعاً من حيث زاوية النظر المنطلق منها، إذ في عمقها يتبنى تحليل الخطاب منهاجاً للترجمة لتحقيق تواصل دقيق، والكشف عن والاستفادة من آليات تحليل الخطاب للوقوف على المعلومات الضرورية لبناء التفسير الدلالي والقصد التداولي للنص المترجم.

1. السياق النظري والمعرفي للترجمة عند بيتر نيومارك:

ارتباطاً بالقفزة التي تحققت في تنظير اللسانيين للترجمة، والحلول المقترحة لمشاكل الممارسة الترجمة، نما صراع، نتيجة تباين وجهة نظر الباحثين بخصوص طبيعة اللغة، حول إمكانية ترجمة جميع أنواع النصوص ومدى صلاحية ترجمتها وحدود موثوقيتها. وضمن هذا الصراع، عدت الثقافة أهم قضية خلافية في الدراسات الترجمة. وقد جهد مجموعة من اللسانيين في مقارنة إشكالية عدم قابلية الثقافة للترجمة؛ ومنهم كاتفورد وبيتر نيومارك وباسل حاتم Basil Hatim وإيان ميسن Ian Mason. لينشأ نتيجة هذا الاختلاف منظوران بارزان، أحدهما كوني عالمي يعتبر اللغة تمثيلاً جزئياً للثقافة لتعريض الكلمات عليها في سيمياء معتقدات مجتمع معين وقيمه وممارساته وعاداته أو أسلوب حياته بصفة عامة، ويركز على السلوك الجماعي الذي تتخلق به تصرفات الأفراد في ذلك المجتمع ومن ثم يعتقد بالكلية العامة بين الثقافات فينظر إليها من منظور كوني شمولي مما ييسر ترجمتها اعتماداً على مفهوم التكافؤ الديناميكي كما وضعه يوجين نايدا Eugene A. Nida. وثانيهما محلي خاص ينكر هذه التقاطعات، ويعد التباين اللغوي حقيقة كونية؛ ومن ثم يركز على العلاقة بين اللغة والفكر ودورها في تأطيره وتشكيله.

1.1. المفاهيم المؤسسة للترجمة عند يوجين نايدا

يقوم النظام المعتمد عند نايدا في الترجمة على مراحل ثلاث: التحليل Analysis والنقل Transfer وإعادة البناء (Nida, Restructuring 1974, p. 33). ويركز هذا النموذج على مصطلح 'نواة' الذي يعد بالنسبة لنايدا العنصر الأساس الذي تبني اللغة عليها بُناها السطحية المحكمة (Nida, 1974, p. 39)، فيذهب إلى أنه بإمكاننا الحصول على الجمل النواة kernel sentences من البنية السطحية للنص المصدر عبر عملية تحويل عكسي- اختزالية. ويمثل التكافؤ والأثر المقصود عنصراً جوهرياً في النموذج الذي يقترحه؛ وفي هذا الصدد يتخلى عن المصطلحات القديمة المرتبطة بالترجمة ك'الحرفية' Literal أو 'الأمينة' Faithful و'الحرّة' Free... ليتبنى نوعين من التكافؤ هما:

- التكافؤ الشكلي Formal equivalence الذي يؤكد على الرسالة ذاتها من حيث صيغتها ومحتواها، وهو بذلك مركّز بشدة على بنية النص المصدر لبلوغ الدقة والصواب.

- التكافؤ الديناميكي Dynamic equivalence المرتبط أساساً بما يسمه نايدا بمبدأ الأثر المعادل The principle effect of equivalence الذي تحفز إلى تحقيق أثر طبيعي يعادل أثر رسالة اللغة المصدر (Munday, 2001). انطلاقاً مما أشار إليه نايدا، نتعرّف خصائص الترجمة، إذ يحدد أهمية الانسجام النصي. على حساب الانسجام اللفظي، وهو بذلك يقر بتقدم المعادل الدينامي، المقترن برد فعل المتلقي، وعلوه على التماثل الشكلي وبذلك تعطي الأولوية للبنيات الموظفة لدى الجمهور المستهدف، والخاصة بمجتمع معين والمحددة لأسلوب حياته. وهي عبارة عن سلوكيات جماعية تطبع تصرفات أفراد ذلك المجتمع وأدائهم. وبذلك يحيل هذا التصور على الكليات المشتركة بين الثقافات ومن ثم الاعتقاد بالمنظور الكوني العالمي الذي يسهل الترجمة عبر الأثر المعادل الطبيعي المتحقق بفعل اشتغال التأثيرات المتبادلة في المعنى دون إيلاء الاهتمام للتقابل السطحي.

وعليه فاللغة ما هي إلا تمثيل أحادي للثقافة التي تسمها الألفاظ على هيئة المعتقدات والقيم والممارسات والعادات والذكريات الخاصة بمجتمع معين والمحددة لأسلوب حياته.

2.1. المنظور المحلي في نقل الترجمة مع فضية ساير وورف:

تعد النظرية السوسيوثقافية في الترجمة من النظريات البارزة في علم الترجمة، وتبلغ المعنى استناداً إلى المرجعية الثقافية؛ وعليه، فاللغة هي الثقافة والترجمة تعبير عنها. وتعود جذور هذه النظرية إلى "فرضية ساير وولف" التي صاغها اللسانيان الأمريكيان إدوارد ساير Edward Sapir وبنجامين لي وورف Benjamin Lee Whorf، عبر إعادة استكشاف نظرية فلهيلم فون همبولت Wilhelm Von Humboldt الذي تنتسب إليه، حسب الأبحاث العلمية، النظريات الفلسفية في اللغة التي ترفض اعتبار اللغة أداة عمياء للتعبير، بل مبدأ فاعلاً يفرض على الفكر جملة من التمييزات والقيم، ومن ثمة يتضمن كل نظام لغوي تحليلاً للعالم الخارجي خاصاً به ومختلفاً عن تحليل سائر اللغات.

وتقرر فرضية ساير وورف بتركيزها على العلاقة بين اللغة والفكر على انتفاء التفكير بمعزل عن اللغة؛ إذ لا يمكن فصل اللغة عن بعدها الأنتروبولوجي مما يصعب التمييز بين اللسانيات باعتبارها تخصصاً منفصلاً وبين دراسة اللغة والثقافة، وبالتالي صعوبة ترجمة الثقافة باعتبارها مصطلحاً فضفاضاً يؤثر على معانٍ متنوعة وتوجهات متداخلة، وهو تصور هذه الفرضية. (Penn, 1972, pp. 72-73) (Katan, 2014, pp. 102-105) (العربي، 2018، الصفحات 187-189).

وترتكز فرضية ساير وورف على مبدئين أساسيين أولهما مبدأ الحتمية اللغوية Linguistic determinism وعماده أن اللغة الأولى هي التي تحدد فكرنا وتشكل طريقة تصورنا للعالم؛ وثانيهما مبدأ النسبية Linguistic relativity وأساسه مركز في أن أنساق لغة مختلفة تؤثر على الطرائق التي تشكل بها الجماعة التي توظف هذه اللغة مفاهيمها عن العالم، ومن ثمة فإنها تصور رؤيتها المحلية إلى العالم بطريقة مختلفة.

يمكن أن يختزل أقصى تبسيط لهذه الفرضية، في مبدئين أساسيين:

- اللغة الأولى هي التي تحدد فكرنا؛

- إن أي شخصين يتحدثان لغتي أم مختلفتين حتماً يريان العالم بطريقتين مختلفتين.

وتكون نتيجة ذلك نفي ساير وجود عالم واحد يعيش فيه عدد من البشر وتعايش فيه لغات مختلفة، وفي مقابل ذلك يذهب إلى أن هناك عوالم مختلفة تشكلها اللغات المتباينة للشعوب، وليس ممكناً لأحد هذه العوالم فهم العوالم الأخرى. ويؤكد، تبعاً لذلك، استحالة الترجمة لعدم تناسق أنظمة اللغات.

إن أهم ما ينبغي ضبطه عبر استدعاء هذه الفرضية هو نقل ساير لفرضية أن اللغة تعكس أفكارنا، فالتجربة الوحيدة المؤثرة في الحركة المتتالية لأفكارنا هي تجربتنا اللغوية، وتبعاً لذلك فاللغات ليست أداة اتصال بين متحدثيها فحسب؛ بل إنها تفرض عليهم رؤية مختلفة عن العالم (Hudson, 1995, pp. 95-96). وتستتبع هذه الرؤية صعوبة عملية الترجمة، لأنه غالباً ما ينتج عنها صعوبات ترحيل التباينات الثقافية بين اللغتين المصدر والهدف في الترجمة.

2. نظرية الترجمة في منظور بيتر نيومارك

إن المتفحص في طرح نيومارك يقف على بصمات طرح نايدا في الترجمة عند نيومارك، عن على مستوى المفاهيم أو التصور، ويتضح هذا المعارضة خصوصاً في طرحه لمقارنتين في الترجمة.

1.2 الترجمة الدلالية والتواصلية عند بيتر نيومارك

يؤسس نيومارك نظريته في الترجمة على فكرة أن الفعل الترجمي ليس مُنَجَّى عن التواصل، معتمداً في ذلك على إطار مفاهيمي جديد نسوق منه أسس نظريته في الترجمة التواصلية Communicative translation والترجمة الدلالية Semantic translation.

- الترجمة التواصلية: تقصد استحداث تأثير في قارئ نص اللغة الهدف أقرب ما يكون للذي يحوزه متلقي النص المصدر. ويستقيم ذلك بنقل المعنى السياقي الدقيق للأصل بطريقة تُصَيِّر المضمون واللغة مقبولين ومفهومين لدى المتلقي.

- الترجمة الدلالية: تستهدف نقل المعنى السياقي الدقيق المصدر وفق ما تمنحه البنى الدلالية والبنى التركيبية للغة الهدف (Newmark, 1981, p. 39).

إن هذين التعريفين اللذين يعرضهما نيومارك هما مجاوران جداً لما سبق أن طرحه يوجين نايدا (1974)، فالتعريف الذي سلكه نيومارك للترجمة التواصلية قريب من تعريف التكافؤ الديناميكي عند نايدا، كما أن التخصيص الذي صاغه للترجمة الدلالية شبيه بتعريف نايدا للتكافؤ الشكلي، مع تنبيهه إلى أنه لا يكون دائماً فعالاً، خصوصاً إذا انزاح النص عن الزمان والمكان المرتبطين باللغة الهدف.

وبذلك تعد الترجمة التواصلية تجربة ذاتية مع النص المصدر ومتلقيه، لأن المترجم يتصرف في حدود تراكيب النص ومفرداته ويشعر في تقنيات التعديل والنظر فيما يلائم المتلقي الهدف الذي يوضع في اعتبار المترجم. في هذا الإطار يعدد نيومارك أنواع النصوص التي تحتاج كل نوع من أنواع الترجمتين، ووظائف اللغة المرتبطة بهذه الأنواع، فيرى أن الترجمة الدلالية تختص بالنصوص الفلسفية والدينية والعلمية والفنية والأدبية إلخ... (Newmark, 1988, p. 44) وترتبط الترجمة الدلالية بوظيفة اللغة التعبيرية المقترنة أساساً بالمخاطب الذي ينقل شعوره وأحاسيسه دون الاهتمام بأي رد فعل ممكن لدى المتلقي. بينما تختص الترجمة التواصلية بالخطابات الصحافية والإعلامية والدعائية والنصوص العلمية والتكنولوجية... إلخ وتتوقف على هذه الترجمة الوظيفة التبليغية التي تأخذ بعين الاعتبار المتلقي فتسعى إلى جعله يفكر ويتجاوب فيبدي رد فعل معين منتظر ومخطط له عبر الخطاب الهدف. لذلك تتعلق هذه الوظيفة بالخطابات الإشهارية بتعليماتها وإرشاداتها.

وفي معرض مقارنته المنهجية للترجمة، يرى بيتر نيومارك أن الترجمة الدلالية أقل قيمة من النص الأصل لاستبطانها نقصاً أو ضياعاً في المعنى، وعلى العكس من ذلك قد تفوق الترجمة التواصلية الأصل فتعوض ضياع المعنى بما تكتسبه من قوة التأثير والوضوح (Newmark, 1988, p. 42).

فعلى الرغم من ربط نيومارك الترجمة الدلالية بالأدب (الشعر الغنائي والقصص القصيرة والرواية والمسرح)، فإنه مع ذلك يعتبرها قاصرة في تحويل الصور البيانية والمجازية التي تنقل رسالة وتؤدي وظيفة تواصلية، لذلك يلزم المترجم بإعادة إحياء هذه اللغة المجازية لتكون دالة ووظيفية عبر استعارات مقابلة في اللغة والثقافة الهدف. وبالتالي توليد الأثر نفسه الذي تركه النص الأصلي بجعل الفكرة والمضمون الثقافي للنص المصدر في متناول المتلقي. وبذلك نستطيع القول إن هذا النمط من الترجمة ذو طبيعة وظيفية تتعلق بالرسالة.

ويورد مقارنة لتحديد الفرق بين هذين النوعين من الترجمة استناداً إلى علامات؛ فبالنسبة لمؤشر الثقافة تبقى الترجمة الدلالية على ثقافة اللغة المصدر، بينما ترحل الترجمة التواصلية عناصر أجنبية إلى ثقافة اللغة الهدف. ويضيف مفسراً أن الترجمة التواصلية تراعي صيغة اللغة المصدر إلا أنها تغرق في الولاء لقواعد اللغة الهدف. وعلى عكس ذلك تكون الترجمة الدلالية معتمدة دائماً على النص المصدر؛ فإذا انحرفت قواعد النص المصدر اللغوية وجب على المترجم تكرارها في النص الهدف، وهي في ذلك تعالي في العناية بمؤلف النص المصدر، فتسجل تبعاً لذلك خسارة في المعنى. وإذا كان معيار التقويم يسجل دقة الترجمة الدلالية في إعادة إنتاج فحوى النص المصدر، فإن الترجمة التواصلية تتيح الدقة والاقتصاد في توصيل رسالة النص المصدر عبر النص الهدف. ولا ترتبط الترجمة الدلالية بأي زمان أو مكان، بل تتطلب تحديثاً مع كل جيل، أما الترجمة التواصلية فتعتبر مؤقتة ومرتبطة بسياقها المعاصر (Newmark P., 1981, p. 39)، وبذلك فهي قابلة للتحيين والتجديد تبعاً للتطورات التي تعرفها المجتمعات وانفتاحها على بعضها البعض بفعل العولمة.

بيتر نيومارك: اتجاهات في الترجمة؛ جوانب من نظرية الترجمة، تر: محمود إسماعيل صيني، دار المريخ للنشر، الرياض، المملكة العربية السعودية، ص 83.

وعلى الرغم من أن الترجمة الدلالية تتيح معلومات أفضل فإنها أقل فعالية وتأثيراً من الترجمة التواصلية، لأنها أسلس أسلوباً وأكثر بساطة ووضوحاً بالنسبة إلى القارئ أو السامع من الترجمة الدلالية. (نيومارك، 1986، صفحة 83). لذلك يذهب نيومارك إلى أن أغلب النصوص، وبشكل عام، تتطلب ترجمة تواصلية لا دلالية، فمعظم الكتابات غير الأدبية والصحافة والمقالات والكتب الإعلامية والكتب الدراسية والتقارير والكتابة العلمية والتقنية والمراسلات غير الشخصية والدعاية السياسية والتجارية والإعلانات العامة... تشكل حسب اعتقاده مادة نموذجية للترجمة التواصلية، بينما تتطلب الكتابات الإبداعية التي تكون لغة الكاتب أو المتكلم فيها أهم من محتوى كلامه - سواء كانت فلسفية أو دينية أو سياسية أو علمية أو فنية أو أدبية - ترجمة دلالية تكون قريبة ما أمكن إلى أبنية الأصل المعجمية والنحوية (نيومارك، 1986، صفحة 92).

ثم يوسع نيومارك (1988) بعد ذلك في نظرية الترجمة؛ فيتطرق بتفصيل إلى مبادئها وعملياتها، فيقترح بعض معايير تحليل النص مثل قصد النص، وقصد المترجم، وقصد القارئ وجو النص، وأسلوب الكتابة، وتحليل النص المترجم، وأنواع النصوص، وطرق الترجمة المختلفة. وقد تناول وحدة الترجمة وتحليل الخطاب، محدداً العلاقة الرابطة بين هذين العنصرين، وهو في ذلك يرصد مختلف العناصر التي يجب الوقوف عندها أثناء عملية الترجمة، وهي العناصر ذاتها التي تعد ضرورية أثناء تحليل الخطاب. لتصير مهمة المترجم مناصرة لمهمة محلل الخطاب، حيث يتم التركيز على تحليل النصوص على مستوى أعلى مما وراء الجملة مع محاولة إيجاد قواعد لغوية ثابتة في النص. وبهذا ظهرت مفاهيم جديدة في اشتغال المترجم على النصوص في ارتباطها بسياقها ومنها الاتساق والانسجام والرؤية الوظيفية للجملة. وبمعنى آخر فإن نيومارك، وغيره من الباحثين الذي يعدون تحليل الخطاب منهاجاً للترجمة، قد اعتبروا في تحديد وحدة الترجمة النص كاملاً وعدوه وحدة قائمة يمكن ترجمتها دون الحاجة إلى تقسيمه إلى الوحدات الصغرى التي تحدث عنها فيناي Jean Paul Vinay وداربيلينه Jean Darbelnet، وبذلك فإن تحديده وحدة الترجمة قد تجاوز تصورهما. فقد سبق أن أثير جدال كبير بخصوص تحديد وحدة الترجمة؛ إذ على عكس المنظرين الذين يعتبرون النص ككل وحدة للترجمة، يذهب فيناي وداربيلينه إلى أن وحدة الترجمة هي أصغر جزء من الجملة الذي لا يسمح ربط إشارته بترجمته بشكل منفصل. ويعد هذا الجدال انعكاساً ملموساً للصراع الأزلي بين الترجمة الحرة والترجمة الحرفية. فكما كانت الترجمة حرة كانت وحدة الترجمة أطول. وكما كانت الترجمة حرفية كانت أقصر وألصق بالكلمة أو بجزء منها. وفي ظل هذا الصراع حددت اللسانيات النصية والمهتمون بمجال تحليل الخطاب الوحدة الحقيقية للترجمة في النص ككل مركزين في ذلك على علاقاته وروابطه في كل المستويات الأعلى من الجملة. بمعنى آخر إن أصحاب تحليل الخطاب قد اقتصروا في تحديد وحدة الترجمة على النص كاملاً وعدوه وحدة قائمة يمكن ترجمتها دون الحاجة إلى تقسيمه إلى الوحدات الصغرى التي تحدث عنها فيناي وداربيلينه (Munday J., 2001, p. 59).

وفي معرض مناقشته لمنهج الترجمة يحرص نيومارك على دعم اقتراحاته بأمثلة تطبيقية وعرض نصوص يناقش عبرها بالتحليل آلية الترجمة الملائمة أكثر لكل نوع أثناء عملية النقل، ويقومها. ويقرر، في محور خاص بوحدة الترجمة وتحليل الخطاب (Newmark, 1988, pp. 54-66)، ضرورة مراعاة المترجم العناصر الأخرى، ومنها اتساق الحوار وترابطه والتأثيرات الصوتية والمرادفات الإشارية... ويُعَدُّ التماسك الذي يتم على صعيدي المعجم والتركيب خاصية مميزة للغة الحوار والكلام لأنه قوي فيهما، لذلك على المترجم أن يأخذ بعين الاعتبار الخصائص التي تحكم الصلة بين الجمل على الصعيدين المعجمي والتركيب. كما ينبغي أن يتنبه إلى خصوصية العناصر الآتية في النص الأصلي: المخاطب والسياق واللغة، لأنها كلها، مجتمعة، عوامل محددة لطريقة الترجمة. وبذلك يعتبر عنصر الانسجام أيضا نقطة هامة في هذا الجانب، لأن الصيغ المعتمدة في التواصل تختلف حسب عوامل القرابة والعلاقة الحميمة وكذلك الطبقة الاجتماعية والجنس والعمر. ومن جانب آخر، يعتبر رموز التقييم أساسية في تحليل النص، لأنها تمنحه دلالة معنوية عبر العلاقة بين الجمل والعبارات الفعلية، التي قد تتباين تبعا لاختلاف اللغتين المصدر والهدف. من هنا تعتبر أبحاث نيومارك كل هذه العناصر السابقة ضرورية في عملية تحليل الخطاب.

كما يشدد نيومارك على الرؤية الوظيفية للجمل التي تقوم على البحث في ترتيب عناصر الجملة على ضوء سياقها اللغوي والظرفي والثقافي بغرض تحديد وظيفتها داخل الفقرة أو النص، فتركز على ترتيب العناصر لما لها من أهمية كبرى في المعلومة المراد إيصالها، وبذلك على المترجم أن يراعي ضرورة ضبط هذا الترتيب وعلاقته بالمعنى المراد توصيله، وألا يغفل دراسة الأوجه الوظيفية والمعنوية والنحوية للجمل، بمعنى أن يضع في الاعتبار أغراض الكاتب الوظيفية مقابل الميول لا القواعد.

وعليه فأناء الترجمة يتوجب استحضار مجموعة من المعطيات المتعلقة بما لا يظهر في سطح النص، إذ على المترجم أن يحافظ على وظيفة النص ويترجمها بشكل جلي مع المحافظة على خصوصيات النص التعبيرية والإخبارية والخطابية. وبذلك يضع نيومارك نظرية سوسيوثقافية تعتمد أساسا على الثقافة، وتصل إلى المعنى بالعودة إلى المرجعية الثقافية بالتوسل بجميع المشيرات التي تسهل هذا النقل.

2.2. المدلول الثقافي في الترجمة التواصلية

عرف نيومارك الثقافة بأنها 'أسلوب الحياة ومظاهرها الخاصة بجماعة ما تستخدم لغة معينة وسيلة للتعبير عنها' (Newmark, 1988, p. 94)، مؤكدا بذلك بأن لكل مجموعة لغوية سمات خاصة بها ثقافيا.

وإذا كان نقل المدلول الثقافي قد شغل المهتمين بالدراسات الترجمانية كثيرا ومنهم ساير وورف في فرضيتهما المبنية على مبدئين أساسيين يتقاطعان مع تعريف نيومارك للثقافة، فإن هذا المشكل غير مطروح معه لأنه يصرح بوضوح أنه من الناحية العملية لا يعتبر اللغة مكونا من مكونات الثقافة أو مظهرا من مظاهرها؛ لأن تبني هذا الطرح يفضي إلى استحالة الترجمة، والحال أن ترجمة عبارات أو نصوص اللغة المصدر إلى شكل مناسب من اللغة الهدف هو جزء من دور المترجم في التواصل عبر الثقافات حسب نيومارك، والترجمة قائمة والمضامين الثقافية في الترجمة ذات أهمية بالغة، كما لها أهمية معجمية بالغة، وبالتالي يمكن النظر إلى اللغة والثقافة على أنهما مرتبطان ارتباطا وثيقا ويجب مراعاة كلا الجانبين في الترجمة.

والحقيقة التي يؤكد عليها نيومارك هي أن اللغة تستبطن ودائع ثقافية تخلق للمترجم صعوبات عند النقل باعتبارها فجوات جوفاء أو خانات فارغة لا توفر اللغة الهدف مقابلات لها، وكلما تعمقنا في ثقافة شعب ما، برزت على سطح اللغة وفرة غزيرة من الكلمات الثقافية للإشارة المرتبطة بلغتها الخاصة وهو ما يسميه نيومارك بـ 'التركيز الثقافي cultural focus' (Newmark, 1988, p. 98). كما قدم مفهوم 'كلمة ثقافية cultural word' التي من غير المرجح أن يفهمها القراء ويرى أن استراتيجيات الترجمة لهذا النوع من المفاهيم تعتمد على نوع النص الخاص ومتطلبات القراء وأهمية الكلمة الثقافية في النص.

وإذا كان من اليسير تخطي الحواجز اللغوية عبر الدربة والممارسة، فإن العوائق الثقافية تعقد الصعوبات لتشكّل عقبة أساسية أمام إتمام المترجم فعله الترجمة. لذلك فقد صَنَّف نيومارك الكلمات الثقافية في علم البيئة (النباتات والحيوانات والتلال والرياح والسهول)؛ والثقافة المادية (الغذاء، الملابس، المنازل والمدن، النقل)؛ والثقافة الاجتماعية (العمل والترفيه)؛ وتنظيمات الجمارك، الأنشطة، الإجراءات، المفاهيم (السياسية والإدارية، الدينية، الفنية)؛ والحركات والعادات.

ويذهب نيومارك إلى أن ترجمة جميع الكلمات الثقافية تحكمها بعض الاعتبارات العامة، منها ضرورة أن يكون للمترجم اعتبار نهائي وهو الاعتراف بالإنجازات الثقافية المحال عليها في نص اللغة المصدر واحترام جميع الدول الأجنبية وثقافتها. لذلك عند النظر في ترجمة الكلمات والمفاهيم الثقافية يقترح طريقتين متعارضتين (Newmark, 1988, p. 96):

- أ- النقل مع الاحتفاظ بالأسماء والمفاهيم الثقافية؛
- ب- تحليل المكونات Componential analysis الذي يستبعد الثقافة ويبرز الرسالة.
- ووفقا لهذا التصور، يتيح النقل الصبغة المحلية، إذ يقدم عادة في النصوص الأدبية لونا وجوا محليا، مع الاحتفاظ بالأسماء والمفاهيم الثقافية. وعلى الرغم من التركيز على الثقافة، وهو أمر مفيد للقراء المبتدئين، ومع أن إجراء النقل موجز فإن نيومارك يؤكد أن هذه الطريقة قد تفضي إلى مشاكل لغير المتخصص أو للقارئ العام وتحد من فهم جوانب معينة، ويؤكد الثقافة ويستبعد الرسالة ولا ينقلها.
- لذلك أفرزت أهمية عملية الترجمة في التواصل اقتراح نيومارك تحليل المكونات الذي عده إجراء الترجمة الأكثر دقة، والذي يستبعد الثقافة ويسلط الضوء على الرسالة (Newmark, 1988, p. 96)، إنه إجراء مطواع ومتسق بشكل يسد الخصاص الناتج عن الاختلافات المعجمية والثقافية بين لغة وأخرى بالتجاء المترجم إلى إضافة مكون أو اثنين من مكونات المعنى في اللغة الهدف للكلمة المقابلة من أجل تقريب المعنى، كما يمكن إدراج مقومات أخرى ومنها العناصر السياقية على سبيل المثال.
- ولتجاوز مشكل تحويل المدلول الثقافي، قدم نيومارك بعض الاستراتيجيات للتعامل مع الفجوة الثقافية وتوطينها (Newmark, 1988, pp. 82-83)، ومنها:
- التجنس Naturalisation: استراتيجية عند نقل كلمة اللغة المصدر إلى نص اللغة الهدف مع الحفاظ على شكلها الأصلي، حيث يتم إدخال ألفاظ من لغة إلى لغة أخرى.
 - المعادل الثقافي Cultural equivalent: وهي ترجمة تقريبية حيث يتم ترجمة الكلمة الثقافية في اللغة المصدر بالكلمة الثقافية التي تعادلها في اللغة الهدف.
 - المعادل الوصفي Descriptive equivalent والوظيفي Functional equivalent: في تفسير البند الثقافي للغة هناك عنصران: أحدهما وصفي والآخر وظيفي. ويهتم المعادل الوصفي بالحجم واللون والتركيب، ويتم في هذا الإجراء شرح الكلمة الواردة في النص الأصلي بكلمات عديدة. أما المعادل فهو إجراء مشترك ينطبق على الكلمات الثقافية، ويتطلب استخدام كلمة خالية من الثقافة، في بعض الأحيان بمصطلح جديد محدد؛ وبالتالي فإنه يعادل أو يعمم كلمة اللغة المصدر؛ وأحيانا يضيف كلمة خاصة.
 - الثنائية أو الثلاثية والرباعية Couplet or triplet and quadruplet: يعتمد المترجم هذه التقنية عند النقل أو التجنس أو النسخ لتحاشي أي احتمال لسوء الفهم؛ ووفقا للمترجم، تشكل هذه التقنية عددا من الاستراتيجيات المجتمعة لمعالجة مشكلة واحدة.
 - التحييد Neutralization: وهو شكل من أشكال إعادة الصياغة على مستوى الكلمة. وإذا تم على مستوى أعلى فإنه يأخذ شكل إعادة صياغة. وعندما يتم تعميم عنصر اللغة المصدر أو تحييه فعندئذ تتم إعادة صياغته بواسطة بعض الكلمات الثقافية الحرة.
 - الإيضاح في الحاشية Explanation as footnote: قد يرغب المترجم في تقديم معلومات إضافية لقارئ اللغة الهدف عبر توظيف الهوامش داخل النص ذاته، وقد تأتي في أسفل الصفحة، أفي نهاية الفصل أو في نهاية الكتاب.
 - التعويض Compensation: أسلوب يوظف عند مواجهة عائق فقدان المعنى أو تأثير الصوت أو التأثير التداولي أو الاستعارة في أي جزء من أجزاء النص. وعبره تعوض الكلمة أو المفهوم في جزء آخر من النص.

3. الترجمة التواصلية والثقافة؛ صلات واهتمامات

لقد تأطرت الترجمة منذ بدأ الاشتغال بالتنظير لها، باعتبارها نقلا للغة، بنزعتين متضادتين؛ أولاها تدعو للحرفية الأمانة التي تبقى على شكل النص ونظامه، وثانيها تسعى إلى روح النص ومضمونه مما يجعلها تتحرر من قيود البنى. وإذا كان المشكل المطروح عند المهتمين بالترجمة – كما تنبه إلى ذلك بيتر نيومارك- هو البون الملاحظ بين من يميل إلى اللغة المصدر وتركيزه عليها ومن يهتم باللغة لهدف فيركز عليها، فإن هذا الشرخ المعرفي يمكن تضيقه إجرائيا، وفق عمق طرح بيتر نيومارك، باقتراح اعتبارات أخرى وتجديد مصطلحات العمل الترجمي وآلياته. وعلى هذا الاعتبار فإن الميل إلى اللغة المصدر يفضي إلى ترجمة حرفية أمانة التي عينها بالترجمة دلالية، بينما يؤدي التركيز على اللغة الهدف إلى ترجمة حرة اصطلاحية وهي التي وسمها بالترجمة التواصلية.

وبتعريف نيومارك الثقافة بأنها طريقة الحياة ومظاهرها في المجتمع الحديث، يتم دمج طريقة حياة الناس بشكل متزايد لتصبح الثقافات أكثر تشابها في جميع النواحي بسبب العولمة. ووفقا لنايدا فإن التشابه الثقافي يستدعي الفهم المشترك (Nida E. A., 1964)، وبالتالي فإن العديد من الكلمات الخاصة بالثقافات أصبحت الآن مفهومة من قبل المجتمعات الأخرى، وهذا يجعل تطبيق التحويل أكثر قبولا من كلمات اللغة المصدر إلى اللغة الهدف (Newmark, 1988, p. 95)، وخطوة مسبقة نحو عالم معولم بثقافة مشتركة ومفهومة لأي شخص في أي مكان. لذلك، يمكن أن تظل العناصر

المرتبطة بالثقافة غير مترجمة لأن هذا يمكن أن يسهم في تعلم الثقافات الأجنبية وفهمها أيضا. وقد تجد هذه الكلمات المعتمدة طريقها إلى اللغة الهدف وتصبح عبر القواميس جزءا من اللغة الهدف فتوسعها وتثيرها، دون أن يسم منظومة القيم الثقافية التي تمثلها هذه المصطلحات بالثبات والتقدير.

وارتباطا بإشكالية العلاقة بين المنظورين المحلي والكوني للترجمة، نقول بعدم تطابق العولمة في ثقافة ما مع ثقافة أخرى بسبب تميز بعض الثقافات بغناها الحضاري والثقافي مما يحول دون إيجاد معادلات دقيقة لمجموعات الألفاظ التي تشير إلى الأشياء والمفاهيم المميزة لنمط الحياة الثقافية لأمة ما، والتي تعبر عن اللون المحلة لهذه الأمة وتطورها التاريخي والاجتماعي، والتي تكون غريبة عن الأمم الأخرى. وللتمثيل على ذلك، فإن مقارنة الثقافة الهندية التي استقطبت دراسات كثيرة مع الثقافة الأوروبية توضح هذا التمايز. لكن فيما يخص التصور المحلي المعولم، نزن أن هذا المنظور متاح عالميا، والعولمة جزء من ذلك المتاح الذي يثبت الواقع أنه يصعب تجاوزه وعدم استثماره. ومن ثم فقد أضحى متعذرا الفصل بين المنظور الكوني الوطني لأن المنظورين يتداخلان ويتفاعلا مما ينتج ظواهر متجاذبة عبارة عن مزيج بين الكوني والمحلي، وهو ما يمكن أن تسهم فيه الترجمة التواصلية لعدم اقتصرها على الدلالة اللغوية وتعدديتها ذلك إلى إحداث أثر معادل في متلقي اللغة الهدف غير لغته.

كما يمكن أن تنساب الخصوصيات الثقافية وتتفاعل مع ثقافات أخرى، فيغزو هذا الحوار الثقافي عفويا تلقائيا نتيجة الاحتكاك الطبيعي فيكون عبارة عن تبادل التأثير عن أخذ وعطاء، كما قد يكون عمليا من خلال الترجمة التي توفر إجراءات التوطين واستراتيجيات النقل إمكانية تسلسل بعض الأفكار والقيم والرموز والطباع... وتتفاعل مع بعضها البعض، وبذلك نلاحظ ذوبان الخصوصية من خلال انتقالها من الجزء الخاص إلى العام ومن المحدود إلى الشامل.

وبذلك فباستقراءنا لطرح نيومارك قد نجد جسور تفتيت الصراع بين الترجمة والعولمة، وإذا كانت الثقافة 'لا يمكن أن تقع تحت مقولة العولمة لسبب بسيط وهو أنه ليست هناك ثقافة عالمية واحدة بل ثقافات' (الجابري، 1994، صفحة 39)، فإن الترجمة وفق منظور نيومارك تتغنى بناء جسور التواصل بين الثقافة المحلية وثقافة الآخر، وهي في حرصها على الخصوصية الثقافية والذات اللغوية، باعتماد الترجمة الدلالية، تسهم في استدعاء الثقافية الكونية مما ينتج عنه استحالة وجود ثقافة عالمية واحدة في مقابل انتشار ثقافات متنوعة متعددة. وعبر الترجمة التواصلية تعمل كل ثقافة متنوعة على الحفاظ على كيانها الخاص ومقوماتها المميزة.

أما الترجمة التواصلية فتمكن من توسيع دائرة التواصل ومساحته التي قد تقلصها العولمة، والتي لا شك أن 'مخاطرها لا تمس أفرادا ومؤسسات فحسب، وإنما تقع مخاطرها على البناء الثقافي للمجتمع' (عتيق، 2011)، وبذلك يوجه هذا النمط من التحويل حدود الترجمة ويوصلتها نحو آفاق التواصل بين الشعوب وتحفظ الخصوصية الثقافية.

ومع ذلك فإن هذه النمط من النقل يقرب ثقافة الذات من الآخر، لكنه أيضا يفصلها عن ثقافته، إذ المسافة بين الثقافتين لا تلغى عبر الترجمة التواصلية ولا الدلالية، التي تسد إمكانية تغريب المجتمعات من مخزونها الثقافي الثرائي، قدر ما أنها تغتني بالاحتكاك بينهما سلبي أو إيجابي، إذ يحقق النص المترجم قبولا واستجابة في حالة ما تراخت أسس بناء ثقافة الأنا وانفتحت على استيعاب الآخر.

وبتنشيط تقنيات الترجمة التواصلية نتعدى الحديث عن عولمة ثقافية كونية؛ مع صحة هذا الطرح جوهريا لاستمرار تمرکز الرأسمالية على المجتمعات الأخرى على أساس المعايير المستمدة من المجتمعات الرأسمالية، إلى الحديث عن نسخ عديدة للعولمة. فاجتياح هذه الثقافات عبر الترجمة أقصى العالم واختراقها أكثر البقاع عزلة، يحصل موازاة مع تفاعل الثقافة الهدف/ المترجمة مع مكونات الثقافية المحلية. في أي مجتمع يفترض عليه أن كيف أدائه بما يفرضه خصائص هذه المكونات المحلية مع حصول هذا التفاعل بوثيرات مختلفة، بل أحيانا كثيرة لا يحصل التكافؤ في هذا التفاعل.

وتبعاً لذلك نفترض إمكانية التفكير في تصور نيومارك على أنه منظور محلي معولم للثقافة بما أنها تأليف لعناصر ومكونات ودمج لها عبر الترجمة، وينتج عن هذا إسهام الترجمة في انفتاح الثقافات على غيرها وانتشارها وتعايشها بدل الانغلاق والانكماش. فمع نهوضها بأبجديات التواصل الثقافي الكوني، فإنها مع ذلك تحافظ على الخصوصية الثقافية، إذ تتقاطع مع العولمة في تحقق الحوار الثقافي الحضاري، لكنها ترنو مع ذلك إلى الحفاظ على المحلية الثقافية.

ويشجعنا هذا الاستنتاج إلى اعتبار طرح نيومارك منظورا لا يرى أن العولمة تهدد الهوية الثقافية بفنائها أو تذويها، بل إنه يمكن إعادة تشكيلها عبر استراتيجيات التحويل المقترحة وعدم الإقرار بالدرجة الصفر للنقل بخصوصها، ولتجاوز الفجوة في المصطلحات والمفاهيم المحلية لثقافة معينة، حتى لا تحزف بوصلة الثقافة المحلية مما لا يمس بالغاية من الترجمة التي تتحقق عبرها هذه التعددية اللغوية ومن ثم الخصوصية الثقافية.

الخاتمة والتوصيات

يعد طرح نيومارك الذي سقناه حول الترجمة التواصلية والذي وُضعت لبنته مع سابير وورف، واسترشد مفاهيمه من ناديا نموذجاً عن الأطروحات التي استفادت من الدراسات اللسانية وبعدها تحليل الخطاب. ونستطيع انطلاقاً مما سقناه الإقرار بأن الإسهام الأكبر للسانيات في هذا الطرح، في تقديرنا، كان في تقديم أدوات الوصف اللغوي الدقيق لمجال دراسات الترجمة، واستلهاً المفاهيم والآليات المتضمنة لبعض ما هو مستثمر في الوصف والتفسير اللسانيين وتحليل الخطاب. وبطرحه لمنهجي الترجمة يكون قد أسهم في إثراء الأبحاث الأكاديمية المهمة بعلم الترجمة في حدود ما تم التوصل إليه آنذاك، غير أننا نرى أن طرحه يبقى خصباً ويفتح أفقاً لإعادة التدوير.

تميل دراستنا أعلاه إلى إمكانية ترجمة الثقافة عبر طرح نيومارك ما دامت الترجمة قناة تواصل وجسر عبور بين الثقافات. وبما أن العولمة توفر التقنيات الحديثة وتلغي المسافات، لكننا في الحين ذاته نسجل عزوف هذا المنظور في الترجمة عن عولمة الثقافة والمساس بالخصوصية والتعددية الثقافية وتذويب الأنا في الآخر.

وقد عرضنا موقف نيومارك الذي يحرص على ترجمة النصوص أحياناً ترجمة حرفية للانسجام مع الفضاء الثقافي والاجتماعي للمنظومة الفكرية للثقافة المصدر. كما أوضحنا العراقيل التي تواجه الترجمة الثقافية في بسطنا الاستراتيجيات المقترحة لتجاوز الثغرة الثقافية ونقلها.

غير أننا نرى أن هذا التصور في عمقه يسائل المتلقي الذي يوجه إليه النص الهدف المتضمن لمطالب التواصل الثقافي الإنساني الكوني، وعبر هذه المسألة تطرح قضية فهم القصد الأصلي الذي يتحدد بقياسه عبر رد فعل المتلقي الهدف، وهو ما لا يتحقق إلا إذا كانت العلاقة بين المتلقي والرسالة المنقولة تناظر العلاقة المشيدة بين المتلقي والرسالة المصدر.

وتسمح لنا المعطيات السابقة بتصنيف طرح نيومارك في إطار النظرة الكونية للثقافة أو الترجمة التي تقر بأنه ليست هناك ثقافة عالمية واحدة بل ثقافات متنوعة متعددة؛ تتماسك تلقائياً أو إرادياً حتى لا تلغى خصوصياتها. وبقدر ما تمنحه الترجمة التواصلية من إمكانات تنفتح الثقافات على بعضها البعض وتتحاور بقدر ما تسهم في حوار الثقافات. بينما للمنظور المحلي للترجمة مع العولمة علاقة تقارب وظيفي وتقارب في الأهداف، إذ إن الترجمة تنهض على بناء جسور التواصل بين الأنا والآخر مع الحرص على الخصوصية الثقافية وبالتالي رفض الخطاب الثقافي الكوني، كما ترمي العولمة إلى تذويب الخط الفاصل بين الأنا والآخر والخصوصية الثقافية بتجلياتها الفكرية والفنية والاجتماعية والدينية... في أفق بسط مساحة التواصل بين الشعوب لمصلحة هيمنة الأقوى.

لم يعد ممكن القول واقعياً بمحدودية عالم البشر الفكري وحدود الإمكانيات التي تقدمها اللغة الأم. ونعتقد أن حل مشكل الافتقار للترادف في المفاهيم الثقافية الحاصل بين اللغات المختلفة، أو بين اللغة المصدر واللغة الهدف في الترجمة وارد، إذ يُمكننا التجريد اللساني من أن ننتعمق في احتمال تعبير اللغة عن أشياء لم تكن قائمة فيها، باعتبار التغيرات التي تحصل في مجموع المفاهيم المجسدة للرؤية العالمية لهذه اللغة ولواقعيتها. ومن تجليات هذا التغير حذف بعض المفاهيم وإلحاق غيرها ارتباطاً بالتحويلات الثقافية اللامتناهية التي تعيشها المجتمعات، ويمكن أن يتمظهر هذا أيضاً من تولد ثقافة بينية هي مزيج من الثقافة المصدر والثقافة الهدف.

لترجمة دور في تشكل بعض الأنواع في الكتابة الثقافية، ويستتبع هذا استدلالنا على أن الرؤية الخصوصية للثقافة ليست مفهوماً ثابتاً جامداً أمام إمكانات التبدل، وغير متعال على الدينامية والتحول، لأن المفاهيم بصفة عامة والثقافية منها بصفة خاصة تدخل في علاقات الجذب والاستقطاب مع غيرها بفضل ما تطرحه التجارب الإنسانية مع الواقع والخبرة الخاصة في علاقاتها من قبل، وبفضل العولمة من بعد.

وبذلك نخلص إلى أن أهم ما يفضي إليه طرح نيومارك حسب ظننا، هو إسهامه في وضع تصور حول ضرورة حفاظ المترجم على الخصوصية الثقافية وهو بذلك يحقق الهدف الأسمى للثقافة المحلية مع أنه يخلق تصور قيم إنسانية مشتركة، وبذلك يفصح طرحه عن وعي مسبق بانفتاح الترجمة على الثقافة واعتبار دراسات الترجمة مدخلاً يفرض نفسه على الدراسات الثقافية التي ينبغي أن تحسم في الفصل بين الثقافات والعنف الثقافي، ولم لا تكون الترجمة وسيلة لإبطال ثنائية المركز والهامش وإقصاء المسلمات المقدسة بدل اختزال أهميتها في فهم الآخر فقط؟

قائمة المصطلحات الموظفة في متن المقال مرتبة وفق الترتيب الأبجدي الإنجليزي
عربي/إنجليزي

إنجليزي	عربي
Analysis	التحليل
Communicative translation	الترجمة التواصلية
Compensation	التعويض
Componential analysis	تحليل المكونات
Cultural equivalent	المعادل الثقافي
Cultural focus	التركيز الثقافي
Cultural word	كلمة ثقافية
Descriptive equivalent	المعادل الوصفي
Dynamic equivalence	التكافؤ الديناميكي
Explanation as footnote	الإيضاح في الحاشية
Faithful translation	الترجمة الأمينة
Formal equivalence	التكافؤ الشكلي
Free translation	الترجمة الحرة
Functional equivalent	المعادل الوظيفي
Kernel sentence	الجملة النواة
Linguistic determinism	الحتمية اللغوية
Linguistic relativity	النسبية اللغوية
Naturalisation	التجنس
Neutralization	التحييد
Principle effect of equivalence	مبدأ الأثر المعادل
Restructuring	إعادة البناء
Semantic translation	والترجمة الدلالية
Transfer	النقل
Literal translation	الترجمة الحرفية

المراجع والمصادر:

- David Katan .(2014) .translating Culture, An introduction for Translators, Interpreters and Mediators
2nd .(Abingdon Oxon: Routledge.
- E. A & Russel, C. T Nida .(1974) .The theory and practice of translaation . NewYork: The united bible societies.
- E. A Nida .(1964) .Toward a science of translation .Leyde: E. J. Brill.
- J Munday .(2001) .Introducing Translation Studies: Theories and applications . London: Rputledge.
- J. M. Penn .(1972) .Linguistic relativity verse innate ideas: The origin of the Sapir Whorf hypothesis in German Thought . Paris: Mouton The Hague.
- J. Munday .(2001) .Introducing Translation Studies: Theories and applications1 st .(الإصدار London: Routledge.
- Newmark. (1988). A textbook of Translation. New York: Prentice Hall.
- P. Newmark .(1981) .Approaches to Translation .Oxford: Pergamon Press.
- R. A Hudson .(1995) .Sociolinguistics2 (الإصدار ed .(Cambridge: Cambridge University.
- بيتر نيومارك. (1986). اتجاهات في الترجمة. (محمود اسماعيل صيني، المترجمون) دار المريخ.
- ربيعة العربي. (2018). تقاطعات بين الوظيفية والمعرفة. عمان، الأردن: دار امجد للنشر والتوزيع.

عمر عتيق. (أيلول، 2011). الترجمة والعولمة في سياق التواصل الثقافي. مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات، المجلد 2(25)، الصفحات 261-283.

محمد عابد الجابري. (1994). المسألة الثقافية . بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية.